

العنف الجنسي المكبوت عند الزوجة بحث سوسيولوجي ميداني في مدينة بغداد م. د. سوزان محمد فرج الجامعة المستنصرية كلية الآداب

الملخص:

مما لا شك فيه بان الانسان عرضه لكثير من الضغوطات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية الخ ولا يوجد انسان في الكون يخلو من هذه الضغوطات وقد تزداد في بعضها وتقل بعض الضغوطات في بعض المجتمعات وذلك تبعاً للظروف المحيطة ولا ننسى ضغوط الاعلام والمعلومات عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مما يجعل الانسان لا تمر عليه لحظة من اللحظات الا وفكره مشغول بخبر او حادثة او كارثة وبالتالي قد يؤثر كل ذلك على امور حياته داخل الاسرة او على توجهاته وسلوكياته مع نفسه او مع المحيطين به سواء المجتمع او الاسرة وبشكل خاص زوجته واطفاله حيث يتحول البيت الى مصدر خطر بدلاً ان يكون مصدر للأمان والسكينة والوثام. وقد يمارس الزوج اقصى انواع العنف ضد اسرته في هذا البحث نتطرق الى عنف يكون مسكوتاً عنه او مكبوتاً بالأحرى وذلك لأسباب قد تكون في الغالب اسباب ثقافية تتعلق بطبيعة المجتمع والتشئة الاجتماعية الى اسباب بتركيبة الزوجة نفسها مما يجعلها كاتمة على ما تتعرض لها من عنف من قبل زوجها.

سوف احاول في هذا البحث المتواضع ان اجيب على بعض اسباب العنف المكبوت ضد الزوجة ولماذا سميته مكبوت واين مواضع الخلل وكيف يمكن ان نضع يدنا على الاسباب الحقيقية وما مدى تأثير هذا النوع من العنف على تركيبة الاسرة وما يؤول عن ذلك من مشاكل وكوارث قد تكون غير منظورة بسبب عدم الافصاح عن اصل المشكلة بين الزوجين وارجاع معظم المشاكل الى اسباب اقتصادية او اجتماعية الى اخره.

الكلمات المفتاحية/ العنف-الزواج-العنف الجنسي-العنف الجنسي المكبوت.

Repressed sexual violence of wife

Sociological field research in the city of Baghdad

Assist. Dr. Suzan Muhammad Farag / Al-Mustansiriya

University, College of Arts

Abstract:

There is no doubt that man is subject to many economic, psychological and social pressures, etc. There is no human being in the universe devoid of these pressures. Some of them may increase and some pressures may decrease in some societies, depending on the surrounding circumstances. We do not forget the pressures of media and information via the Internet and social media, which makes a person not A moment passes by him, but his thought is preoccupied with news, an accident or a disaster, and thus all of this may affect his life matters within the family or his attitudes and behaviors with himself or with those around him, whether society or the family, especially his wife and children, where the house becomes a source of danger instead of being A source of safety, serenity and harmony. The husband may practice the most severe types of violence against his family. In this research, we address violence that is silenced or repressed, for reasons that may often be cultural reasons related to the nature of society and socialization, to reasons with the structure of the wife herself, which makes her silent on the violence she is exposed to by her husband. .

In this modest research, I will try to answer some of the causes of repressed violence against the wife, why I called it repressed, where are the defects, how can we put our hand on the real causes, and the extent of the impact of this type of violence on the family structure, and the resulting problems and disasters that may be invisible Because of not disclosing the origin of the problem between the spouses and attributing most of the problems to economic or social reasons, etc.

Keywords: violence, marriage, sexual violence, repressed sexual violence.

المبحث الاول: الاطار المنهجي للدراسة والتي تتكون من عناصر الدراسة والمفاهيم المشكلة

تطرح هذه الدراسة تساؤلات عديدة وان الاجابة عن هذه الاسئلة تتشكل او تعكس واقع العلاقة الزوجية:-

- ١- هل ان الزواج بصورة تقليدية له تأثير على العلاقة الجنسية بين الزوجين.
- ٢- هل ان لوسائل التواصل الاجتماعي وانغماس الزوج في التواصل الافتراضي دور في العلاقة الجنسية.
- ٣- هل ان لمسألة العمر او فارق العمر بين الزوجين تأثير في العلاقة الجنسية.
- ٤- هل ان اختيار وقت العلاقة الحميمة اثر في ارضاء الطرفين ام العكس.
- ٥- هل ان عرض الزوج او الزوجة اثر في العلاقة الجنسية والعنف الجنسي تحديداً.
- ٦- هل ان لاختلاف المستوى الثقافي والفكري بين الزوجين اثر في العلاقة الجنسية.
- ٧- هل ان لسكن الزوجين في بيت مستقل او العكس اثر في العلاقة الجنسية.
- ٨- هل ان كثرة العلاقات الجنسية الخارجية للزوج اثر في العلاقة الجنسية بحق الزوجين.
- ٩- ما مدى تأثير جمال النظافة الشخصية للزوجة في اتمام العملية الجنسية بالشكل الصحيح.

اهداف واهمية الدراسة

لم يعد موضوع العنف ضد المرأة من الواضح الثانوية وذلك وفق المعطيات والبيانات اليومية وما نسمعها ونلاحظها بشكل يومي من خرق لحقوقها والاعتداء عليها بصورة متكررة سواء من قبل المجتمع او من قبل الاسرة الاب والاخ او من قبل الزوج والذي هو موضوع بحثنا وفي اشارة الى منظمة الصحة العالمية بان ثلثي نساء العالم

تتعرض للإساءة الاسرية ولا يقتصر العنف على المجتمعات الشرقية والاسلامية وانما المجتمعات الغربية ففي الوقت الذي يكون من المفترض ان يكون البيت هو المكان الامن للمرأة يصبح من اخطر المكانات على حياتها ومن اكثر المكانات التي تسلب حريتها وراحتها النفسية.

ما تريده من هذا البحث هو الكشف عن نوع اخر من العنف اي عنف الزوج لزوجته وهو العنف المكبوت والمسكوت عنه كونه قد يكون الافصاح عنه يتعارض مع الكثير من المحاذير المجتمعية والدينية والثقافية والوجدانية.

المبحث الثاني:- المفاهيم

تعتبر المفاهيم المستخدمة في العلوم الانسانية والمجتمع عبارة عن الفاظ متداولة بين الناس في الحياة اليومية وتكون هذه المفاهيم والالفاظ شائعة ومطابقة غالباً مع لغة المجتمع ولكن حينما يؤطر باطار علمي تأخذ توجه دقيق ومحدد.

سوف اتناول في هذا المبحث مجموعة من المفاهيم ولعل اولى هذه المفاهيم مفهوم العنف ولن استغرق طويلاً لأنه عولج في دراسات علمية سابقة ولكن ما اريده في هذا البحث هو الكشف عن نوع من العنف لربما يصنف في خانة المسكوت عنه وهو العنف المكبوت والمسكوت عنه كونه يتعارض مع الكثير من المحاذير المجتمعية والدينية والوجدانية والثقافية.

العنف لغة: الخرق بالأمر وقلة الرفق وهو ضد الرفق تحذف به وعليه يَعْئَفُ عُنْفًا وعنفاً وعنفه تعنيفاً وهو عنيف اذا لك يكن رفيقاً في امره. (ابن منظور، ٢٠٠٥، ص٣٠٣)

العنف اصطلاحاً: وهو استخدام الضغط او القوة استخداماً على مشروع او غير مطابق للقانون من شأنه التأثير في ارادة فرد ما. (بدوي، ١٩٧٨، ص٤٤١)

الزواج هو نظام اجتماعي يتضمن تعاقداً يتحد بمقتضاة شخصان او اكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج او زواج وزوجة او زوجات لتكوين عائلة جديدة بحيث يعتبر الاولاد الذين يأتون من هذه العلاقة ابناء شرعيين لكلا الطرفين. (بدوي، ١٩٧٨، ص٢٥٨)

الجنس لغة واصطلاحاً: تارة لتحديد ماهية ذكر او انثى وتارة يصطلح على عملية الاتصال الجنسي (الجماع) وهي معرفة عن كلمة sex الانكليزية .

وهي الخواص الطبيعية والنفسية التي تميز كلاً من الذكر وما يترتب عليها من النواحي كافة (بدوي، ١٩٧٨، ص٣٧٦).

اما العلاقة الجنسية: هي علاقة اجتماعية وتنظم جزئياً حول لحاجات الجنسية البيولوجية. (بدوي، ١٩٧٨، ص٣٧٦)

العنف الجنسي: ويقصد به ارغام المرأة او الزوجة على ممارسة جنسية ضد رغبتها. (القاطرجي، ٢٠٠٦، ص٣٧١)

حيث يقسم العنف الجنسي هنا الى قسمين من باب الضرورات البحثية وليس تصنيف علمي.

١- العنف الجنسي الخارجي وتشمل الاغتصاب-التحرش في الاماكن العامة المضايقة الجنسية في اماكن العمل.

٢- العنف الجنسي الداخلي والمقصود كل ما ذكر سابقاً قبل الاغتصاب والاجبار على اقامة العلاقة الجنسية مع رجال اخرين الخ.

وقبل ان تعرف العنف الجنسي المكبوت اجرائياً سوف نحدد انواع هذا العنف وفئاتها هو سماتها

١- عدم بلوغ مرحلة الذروة من قبل الزوجة (قطع المتعة).

- ٢- الاجبار على الممارسة بما يلبي رغبة الزوج فقط دون الزوجة.
- ٣- الاستفراد بقرار العلاقة الجنسية زمانياً ومكانياً.
- ٤- عدم احترام مشاعر الزوجة وعدم الاكتراث لرغباتها.
- ٥- الاخضاع لطرق الرجل وما يريد من اجواء للغرفة دون الاهتمام بما تتاسب او تؤثر في المرأة اثناء العلاقة الحميمة.

العنف الجنسي المكبوت اجرائياً:-

هو كل عملية اتصال جنسي جماع تلبى رغبة وحاجة الزوج فقط بصرف النظر عن اشباع حاجة المرأة بالتلذذ والوصول الى مرحلة الذروة.

المبحث الثالث - اسباب العنف المكبوت

قد تتداخل بمجموعة من الاسباب المؤدية الى هذا النوع من العنف يرافقها مجموعة من العوامل تتفاقم جميعها لينتج بالنهاية مشاكل اسرية غير مفصوحة عنها او مختلفة بغلاف اقتصادي او اجتماعي الى اخره وذلك لعدم قدرة وجرأة الزوجة من الافصاح عن السبب الرئيسي للخلاف او المشكلة التي قد تؤدي الى تفكك اسري او طلاق او خيانة الى اخره.

اما اهم الاسباب فهي:-

- ١- الجهل- والذي يأخذ صوراً عديدة منها تدني الوعي بالعلاقة الزوجية وكيفية التعامل معها. ومنها فقدان مهارة التواصل ولغة التواصل اي عدم امتلاك ثقافة جنسية.
- ٢- اعتقاد الزوج بان العملية الجنسية عملية اوتوماتيكية لا يحتاج الى اي مهارة.
- ٣- اصابة الزوج بالضعف الجنسي او القذف المبكر مما لا يتناسب مع التكوين البيولوجي للمرأة التي تحتاج الى حوالي ٣٠ دقيقة من المداعبة لتصل الى الذروة.

- ٤- نظرة الزوج الدونية للزوجة باعتبارها مجرد آلة لا مشاعر لديها وليس من حقها ان تتمتع بالعلاقة الجنسية (الشبيب، ٢٠٠٧، ص ٦١).
- ٥- كثرة الخلافات والمشاكل والمشاحنات اليومية مما يؤثر بشكل سلبي على الانسجام في العلاقة الجنسية.
- ٦- عدم الاتفاق المسبق بين الزوجين على المصارحة في كل الامور ومنها العلاقة الجنسية اي عدم افصاح الزوجة للزوج بما تعانیه وبشكل متكرر لنتيجة عدم اشباعها جنسياً.
- ٧- عدم اهتمام الزوجة بجمالها واناقتها ونظافة جسمها واختيارها لملابس مثيرة و عطور مثيرة للرجل مما يجعله يبقى اطول فترة في التمتع معها.
- ٨- انشغال الزوج بمتاعب الحياة حيث قد يكون محملاً بمشاكل اقتصادية او اجتماعية.
- ٩- وجود علاقة خارجية اي ان الزوج يتمتع بعلاقات جنسية مع نساء خارج اطار الزواج مما يؤدي الى اشباعه ففي هذه الحالة تكون الزوجة مجرد.
- ١٠- عدم الاستقرار العاطفي من قبل الطرفين الزوج والزوجة.
- ١١- اشتراك الاطفال في غرفة نوم الابوين مما يجعل من العلاقة الزوجية مجرد اداء فرض من قبل الزوجة لتلبية حاجة الزوج وعدم الاكتراث لحاجتها المشروعة اي ان الخلل قد يكون نتيجة سلوكيات الزوجة تلافياً لمواقف محرجة في حالة رؤية الاطفال الاب والاهم في اثناء عملية الجماع.
- ١٢- اسباب نفسية تتعلق بوجود اضطرابات نفسية للزوج مما يجعله في حالة من القلق والتوتر الدائم وما ينتج عنه من سلوكيات غير متوقعة اثناء الجماع وقد يكون

لذلك أيضاً بعض الاسباب التي من الممكن الى ايام المراهقة او ضغوطات الحياة المستمرة.

١٣- انشغال الزواج بمواقع التواصل الاجتماعي وقد يقيم علاقات مع نساء بشكل افتراضي وانه يقضي اوقات ممتعة معهن ولكن حينما يصل الى مرحلة النشوة ينتقل الى زوجته كي يحول من العالم الافتراضي الى الواقعي وتكون الزوجة مجرد حاجة آنية يفرغ الزوج فيه الشحنات الجنسية.

١٤- وجود فارق عمري بين الزوجين حيث ان المرأة التي تكبر الزوج بسنوات طويلة تحتاج الى وقت اكبر للوصول الى مرحلة الذروة من الوقت الذي يكون فيه الزوج لا زال شاباً او قادراً على ممارسة العملية الجنسية على أتم وجه بغض النظر عن عمره.

١٥- التنشئة الاجتماعية للزوج حيث قد يكون تنشئته قائمة على قيم الدين الذي قد يحرم بعض اساليب اقامة العلاقة الحميمة حيث تدخل في خانة الحرام مما يحرم الزوجة من بعض ما تحبه هي اثناء العلاقة الجنسية.

المبحث الرابع

اثر الكبت الجنسي على الزوجة

ان موضوع العنف بشكل عام والعنف المستخدم من قبل الزوج على الزوجة بشكل خاص يعتبر على رأس قائمة المشكلات لان هذا النوع من العنف يشكل او يحدث اهتزازاً في بناء الاسرة ويحدث خللاً يستمر اثاره الى مدى الحياة وذلك لأنها تحدث ضرراً في عملية التنشئة الاسرية الصحيحة للأولاد وأياً كان نوع العنف الاسري سواء على الزوجة بشكل علني او ما يخص بحثنا عنف خفي لا يعلم به سوى الزوجة

حيث قد يعتبر الزوج ان ما يقوم به مسألة طبيعية وان يؤدي دوره بشكل صحيح مهما يكن نوع العنف فان له اثار نفسية واجتماعية على الزوجة وبايولوجية وسلوكية. ان الاسلام ومن خلال النص القرآني حرص على سلامة الجسد الانساني فيزيولوجياً وغذائياً وجنسياً ووقائياً واخلاقياً مع وجود مفارقة الحلال والحرام(الزهرة، ٢٠٠٩، ص١٠٥).

يقول احسان الامين في الوقت الذي يحق للولد ان يتغرس في وجود النساء يتحتم على المرأة ان تحبس انغماسها وان تقتل رغبتها وان تتجرد من ميولها ولا تبدي رأياً يخالف اهلها (الامين، ٢٠٠١، ص٢٠).

من هنا سوف ننطلق الى اهم الاثار التي يتركها العنف الجنسي المكبوت عند الزوجة وهي مجموعة من الاثار:-

- ١- اثار بايولوجية.
- ٢- اثار نفسية سلوكية وهي من اخطر الاثار والتي تشمل:-
 - أ- الخيانة.
 - ب- الخجل.
 - ج- العزلة.

اما الاثار البايولوجية تتمثل في عدم اشباع المرأة ويحقق الحاجة الجنسية الطبيعية التي هي بحاجة لها حالها حال الرجل وقد يصيب الجهاز التناسلي الانثوي شيء من التقلصات بسبب عدم التفريغ ويبقى في وضع متوتر بانتظار الزوج ان يشبع غريزتها وهذا ما يؤدي الى اثار نفسية وسلوكية خطيرة.

اما الاثار النفسية والسلوكية تتمثل في ان التوتر في الجهاز التناسلي الانثوي يؤثر وبشكل مباشر على الدماغ بما يرهقها ويجعلها امرأة قلقة بصورة دائمة غير

مستقرة لان جانب مهم من حاجاتها غير مشبعة كإنسانة تشعر بالألم والاحباط والدونية بانها لا تشبه قريناتها السعيدات في حياتهن وقد تتجه في هذه الحالة الى بعض السلوكيات البديلة منها العادة السرية وخاصة بعد ان يجامعها الرجل وينهض وهي لا زالت في بحاجة الوصول الى الذروة فتقوم باستخدام العادة السرية كي تشبع نفسها بنفسها وهذا ايضاً له من الاثار السلبية في الشعور بالذنب والاكنتاب وفقدان الثقة بالنفس.

ومن اخطر الامور هي توجه الزوجة الى رجل اخر سواء كان بشكل مستمر او في حالات معينة وهنا تبدأ خيانة الزوجة اي الخيانة الاضطرارية الجسدية وقد تبقى هذه الحالة نمط حياة لطالما ان الزوج لا يلبي حاجتها الجنسية الطبيعية وبالتالي قد تكون العواقب كارثية بالقتل او الطلاق او الفضيحة الخ.

ومن الاثار الاخرى هي قد تكون عكس ما ذكرنا وهي الخجل فقد تبقى الزوجة مطوقة بالتعاليم الدينية الحلال والحرام وما يملي عليها المجتمع من العادات والتقاليد واساليب التنشئة الاجتماعية. حيث ان التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل شخصية الفرد والتي تمثل انعكاساً لثقافة المجتمع وان القيم التي يمتلكها المجتمع يسعى افراده الى مرتبة الابناء بمقتضاها وهناك مجتمعات لا تحرم المرأة فقط من حقوقها بل وجود التفرقة الغير موضوعية في التعامل مع الرجل والمرأة(حسين، ٢٠١٠، ص١٥٤).

اما العزلة حيث تكون منه الزوجة منفصلة عن العالم الخارجي بما فيهم الاطفال حيث تشعر بانها غريبة عن اسرتها ذلك لما يرافق العزلة من الشعور بالكآبة وقلة تقدير الذات لعدم قدرتها بالبوح عن مشكلتها جنسية اتهامها بقلة الحياء وقد تأتي الانتقاد من الام والاخت.

ومن الطبيعي ان الخجل او التردد بالتحدث عن الموضوع يعتمد على التنشئة الاسرية ونمط الحياة ومدى قوة علاقتها بالأم والاب ولا تكون للزوجة لا حول ولا قوة وان فكرت في الطلاق بسبب عدم التوافق الجنسي فأنها سوف تتلقى اشد انواع الانتقادات الجارحة والخادشة لكرامتها ويشكون في اخلاقها دون الاكتراث لمشاعرها كإنسانة وهنا تشعر الزوجة المعنفة بان المجتمع باسره ضدها ولا احد يفهم ما تعانيه ولا احد يسندها في قضيتها المشروعة التي لا تتجاوز حقوقها الطبيعية.

المبحث الخامس: دراسة الحالة

أولاً:- وصف عينة الدراسة

ثانياً:- عرض البيانات

هناك من الكتب والبحوث التي تناولت واهتمت بموضوع الاسرة والعلاقة الزوجية والجنسية تحديداً حيث يعتبر الاساس في تحقيق السعادة ونجاح العلاقة وقد اهتم علماء في مجالات الطب وعلم النفس بهذا الجانب اي جانب ارضاء الزوجة واشباعها حالها حال الزوج وذلك بتهيئة الزوجة والتقارب منها كما تبلغ الذروة والشهوة مؤكداً ان غالباً ما تكون اساس الخلاف والمشكلات الزوجية اساس جنسي حينما تكون العلاقة منفردة اي دون مراعاة الجانب الاخر مما يسبب امراض نفسية وجسدية. (الامين، ٢٠٠١، ص ١١٤)

ان الفكر الاسلامي اكد على التوازن في العلاقة الجنسية واكد على ضرورة التهيئة اي عدم اهمال الزوجة والانشغال بالنفس وتكون العلاقة بناءً على رغبة الطرفين في اشارة الى قول الرسول (ص) ثلاثة من الجفاء: ان يصحب الرجل الرجل فلا يسأله من اسمه وكنيته وان يدعي الرجل الى طعام فلا يجيب وان يجيب فلا يأكل ومواقعة الرجل اهله قبل الملاعبة. (الامين، ٢٠٠١، ص ١١٥)

نظراً لصعوبة جمع البيانات لحساسية الموضوع وعدم القدرة على البوح بها ارتأيت الى استخدام منهج دراسة الحالة ولأنها الانسب والاقراب الى بحثي.
دراسة الحالة: وتعني التحقيق المعمق والموثوق لسلوك جماعة من الجماعات وخاصة الصغيرة وتتحقق من خلال جمع الملاحظات والمعلومات بشكل مفصل من المختبرين والمبحوثين عن طريق المقابلات الرسمية وغير الرسمية بالإضافة الى المطالعة في الصحف والبحث في السجلات الرسمية والقيام بالمسوح المهمة.
(الدعوي، ٢٠١١، ص٥٤)

الحالة	الرمز	العمر	نوع الزواج
١	أ-س	٣٨	تقليدي
٢	ف-م	٣٧	تقليدي
٣	غ-ج	٣٢	علاقة حب
٤	س-ج	٤٥	علاقة حب
٥	أ-ق	٢٦	علاقة حب

ثانياً:- عرض البيانات

الحالة رقم (١)

الرمز:- أ-س

العمر:- ٣٨

المهنة:- موظفة

التحصيل الدراسي:- دبلوم

نوع السكن:- مستقل/ ايجار

تحصيل الزوج الدراسي:- بكالوريوس

عمل الزوج:- موظف

مدة الزواج:- ١٤ سنة

عدد الاولاد:- ٢

نوع الزواج:- تقليدي

ظروف الحالة:- بدأت (أس) الكلام بجرأة واقدام ومن دون ان تردد حيث قالت ان مستوى الالم والعذاب الذي انا فيه يدفعني على الكلام لأي شخص لعلني أجد لمشكلتي حلاً لقد مر على زواجنا اكثر من ١٤ عام ولم اعش منها ولم احصل على ما اريده منه من اشباع رغبتي الجنسية سوى السننتين الاولى من زواجنا حيث كنا نعيش جو من الالفة والتفاهم وكنا نريد ان نتجب اطفال وفي حينها كان زوجي لم يتوظف بعد وعاطلاً عن العمل وانا موظفة بعدها توظف زوجي وبدأ ينفر مني او يتصل بي عندما يطلب الجماع فقط دون الاهتمام لرغباتي وغرائزي فكان يتعذر (عندي دوام ولازم اكعد الصبح) وانا متعب وسأعوضك في المرة القادمة وهكذا الى ان بدأت معاناتي اتجاه هذا الموضوع حيث اضطرابات والتهابات نسائية بسبب عدم الاتمام بعد ذلك فكرت بمصارحته ومكاشفته عن معاناتي لأكثر من مرة ولكنه كان ينفر ويغير الموضوع ويتحجج بانه لديه اضطرابات وعنده حالة من عدم السيطرة (القذف المبكر) وعندما اطلب منه مراجعة الطبيب لمعالجة هذه الحالة يرفض ويتعصب وبصراحة كانت ظروف الحمل والولادة وانشغالي تربية الابناء قد يصرف ذهني عن التفكير في هذا الامر ولا انكر ان وجود الاطفال في حياتنا قد خطفوا شيء من معاناتي اتجاه ذلك الموضوع.

اما بالنسبة له فكان يتعذر به بحجة وجود الاطفال والوضع لا يتحمل اطالة عملية الاتصال هذه الايام كانت سكنا مشترك مع اهله ونعيش في غرفة واحدة مع الاطفال عندها وبعد ان توظف اقترحت عليه الخروج والتأجير لنعيش مستقلين لكن

الامر لم يتغير مطلقا فقد بقي كل شيء على حاله وتضاعفت معاناتي بسبب ادراكي لمرارة الحال الذي انا فيه وسابقا كنت اقنع نفسي بما يقوله لكن اليوم فلا عذر له وانه تجاهل معاناتي

تحليل الحالة : ترى الباحثة بأن الحالة (أس) تصنف من الحالات الحرجة كونها تتمتع بشكل وقوام مقبول لحد ما وهي بصحة جيدة وليس هنالك مسوغ لزوجها من هذا الاهمال لا سيما انها طرحت عليه مقترحات كانت من الممكن ان يخفف من المشكلة بعد خروجهم واستقلالهم في السكن واقتربت عليه مراجعة الطبيب وما يزيد الامر خطورة انها تشك بزوجها بأن لديه علاقات عاطفية وانه يخونها مع اخريات وقد يكونوا حتى اقل جمالا منها وتقول ان اي واحدة اخرى بمكاني كان من الممكن ان تفكر بخيانتة وهي فكرت فعلا وان هذه الامر تجده الباحثة في غاية الخطورة حيث من الممكن ان ينكسر صمودها وتقدم على الخيانة التي يهدد استقرار حياتها ان الجرأة والصراحة التي تكلمت بها المبحوثة (أس) تنم عن حاجتها الفعلية لحل مهما كان نوعه استشاري نفسي مجتمعي او طبي بايولوجي.

الحالة رقم (٢)

الرمز:- ف-م

العمر:- ٣٧

المهنة:- ربة بيت

التحصيل الدراسي:- ابتدائية

نوع السكن:- مستقل-ملك

تحصيل الزوج الدراسي:- بكالوريوس

عمل الزوج:- موظف

مدة الزواج:- ١٨ سنة

عدد الاولاد:- ٥

نوع الزواج:- تقليدي

ظروف الحالة:- بدأت (ف-م) الكلام عن حالتها بعيدة عن موضوع الجنس وابتدت متألمة جداً من تصرفات زوجها والذي مر على زواجها حوالي (١٨) سنة ولم ترى يوماً حلواً في اثناء حياتها الزوجية فقد قالت انها سكنت في بيوت متهالكة جداً وتحملت مرارة الايام ولكن مرارة الايام قد ننساها عند ساعات الليل حينما وقت الجماع وهذا ما لم اشعر به طوال حياتي لان زوجي كل ما عليه ان يناديني الى الفراش وقت حاجته (تعالى ولد وبنج عايفه رجلج) واروح ومن الايام الاولى اصبحت حامل بابني الكبير الي عمره الان حوالي (١٧) سنة وبعدين صاروا عندي الباقين وصار عدنا بيتنا ملكنا ووضعنا المادي جيد بس اني (استحي اصلاً اقول شيء تعبت من حالي ولدي كبار كيف لي ان اطلب الطلاق) بعد هذا العمر لا استطيع ان ابوح بألمي (بالضيم حالي) هو كلش بسرعة يكمل اريد احضنه يدفعني من يكمل ولا كأنما انسانة واحتاج حالي حاله. زوجي يصوم ويصلي ما اظن يخونني وكلش يحاسبني على الصغيرة والكبيرة ولازم ملابسي كلش طويلة وحجاب الا طلعت شعراية من الربطة يحرمني من الطلعة مرات احلم برياجيل يجون يمي بالحلم وانام وياهم بالحلم لما احس نفسي مكلمة واضوج والله لان اني هم اصوم واصلي واعرف الله او اني دتشفيني حلوة ومقاصرة).

تحليل الحالة:- ترى الباحثة بان الحالة (ف-م) تصنف ضمن الحالات الحرجة ايضاً لأنها تتمتع بشكل جميل جداً وقوام جميل لكن مشكلتها بانها لم تستطع البوح لزوجها اولاً وانها تشعر بتأنيب ضمير لأنها تتمتع مع رجال اثناء نومها وهذا ما يجعلها كئيبة وثانياً لأنها امرأة تقية تصلي وتصوم وتعتبر ان النوم مع رجال في

الاحلام ذنب كبير ولا تعرف كيف ان الله يغفر لها هذا الذنب ان موضوع الشعور بالذنب والدخول في مرحلة الكآبة لها عواقب وخيمة قد تؤدي بها الى الانتحار مع علمها بان الانتحار حرام ولكن يبدو ان واقعها مر جداً سيما وان زوجها يعتبرها آلة وليس انسانة وهذه الحالة دفعتني الى ابداء الرأي بشكل صريح بان وضعها في انها تحلم برجال خارجة عن ارادتها وهي مسألة طبيعية نظراً لحرمانها الدائم.

الحالة رقم (٣)

الرمز: - غ-ج

العمر: - ٣٢

المهنة: - ربة بيت

التحصيل الدراسي: - بكالوريوس

نوع السكن: - مستقل/ ايجار

تحصيل الزوج الدراسي: - ماجستير

عمل الزوج: - موظف

مدة الزواج: - ٦ سنوات

عدد الاولاد: - ٢

نوع الزواج: - علاقة حب

ظروف الحالة: - بدأت (غ-ج) بالكلام بشكل مباشر وكأنها كانت تنتظر اللحظة التي يسمعها احد لأنها بعيدة عن سكن اهلها بالإضافة الى ان والدتها امرأة كبيرة ومريضة وليس لديها اخوات وانما اخوة فقط فقد رأنتي المنتفس الوحيد للبوخ بما ينتابها من شعور بالظلم والدونية من قبل زوجها الذي تعلق بها في بداية العلاقة

الزوجية وان الزواج كان بعد حب دام ثلاث سنوات في الكلية العلاقة التي حرمتها من ان تكون علاقات صداقة مع بنات وطالبات دورتها تقول بأننا كنا نلتقي في الكلية بعد كل فرصة تتوفر لنا (جنت طابرة من الفرح لان صح اني حلوة بس هوجان بالكلية كلش حلو ووسيم) (اول ما صار الزواج جان يحير شنو يسوي ويايه) مارس معي كل انواع الجنس الحلوة التي كنت اتلذذ بيها (هسه اني اغريه واتوسل بيه واسويله اجواء رومانسية) لكن رد الفعل انه (ما عندي خلك عوفيني) وانا اداة في حالة من التوتر والكأبة لا حول ولا قوة من امري (فكرت بالطلاق بس الاولاد كاسرين ظهري) لم تعد الحياة فيها طعم سبحان الله الذي يجعل ويحول كل هاي السعادة الى تعاسة.

تحليل الحالة:- بدأت الحالة (غ-ج) من النهاية اي قالت وبصريح العبارة (شنو الحياة بدون جنس) بدون حزن دافي حالتها صعبة جداً متوترة جداً تدخن اثناء الكلام سيكارة تل والاخري مع القهوة المرة كما وصفتها هي قهوتها مرة كمرارة حياتها الحالة محيرة جداً امرأة بهذا المستوى من الجمال والراقي والاناقة والعطر الفواح كيف لرجل ان يقاوم هذا الجمال ما الذي جعل هذا الرجل لا يستجيب لها هل ان الزوج يخونها مع اخريات اذا كان الجواب نعم ما الذي يراه في اخريات وكل شيء متوفر لدى زوجته التي تحولت حياتها الى جحيم وهي شابة لا زالت في بداية شبابها وتحتاج الى الجنس كحاجتها للماء والغذاء وحسب فهمي الحالة انها لم تفكر ابداً بالخيانة ولا بديل لها سوى الطلاق ولكن اولادها يمنعوها من هذه الخطوة الخطيرة انا ارى بأن التحدث مع الزوج من قبل شخص مؤثر فيه هو الحل الوحيد ولا سبيل غير ذلك عليها ان تختار شخصاً مناسباً كمصارحة الزوج ووضع الصورة المأساوية امامه كي يتمعن فيها جيداً ويعرف نتائجها.

الحالة رقم (٤)

الرمز:- (س-ج)

العمر:- ٤٥ سنة

المهنة:- موظفة

التحصيل الدراسي:- دبلوم

نوع السكن:- مستقل/ ملك

تحصيل الزوج الدراسي:- ماجستير

عمل الزوج:- تدريسي

مدة الزواج:- ٩ سنوات

عدد الاولاد:- ٣

نوع الزواج:- علاقة حب

ظروف الحالة:- استهلت الحالة (س-ج) حديثها عن حياتها مع اهل زوجها وما عانتها من مذلة واهانة من قبل ام الزوج والزوج نفسه حيث بقيت معهم حوالي (٥) سنوات تحملت الكثير حتى ان ام الزوج كانت تتدخل في العلاقة الجنسية وتعرض الابن بان يكرر معي النوم عدة مرات في اليوم (انت لعد ليش متزوج حتى تتفرج عليها) (رادت من اول يوم طفل) واصبحت تردد كلمة احنه ماخديج حتى تجيبين ولد مو ابني يبقى ما عنده خلف وانا لم يمر على زواجي الا اشهر اصبحت حياتي جحيم مع اننا تزوجنا عن حب لكن اكتشفت ان زوجي لا يطاق بالواقع وعدواني في اثناء الجماع وكان ينام معي باليوم مرتين او ثلاثة الصبح قبل منطلع للدوام واني لازم اسبح واحضر ريوك وكل المسؤوليات (واطلع للدوام واجي الظهر نرتاح شوية يطلب مني مرة اخرى) وبالليل هم يريد (يعني اقل شيء ينام مرتين) وباهه اهانة وضرب واني مو دائماً

اريد لان اتعب هواية بس من يكون عطلة اهون فاشعر بنفسي اريد من يكمل هو اني بعدني لا زلت في البداية اطلب منه بأني لم اصل الى مرحلة الذروة يقول (كومي ولد متستحين) اني كملت قابل اجيلج واحد (ينام وياج)!! اطلب منه ان يفعل ذلك بأصابه لكنه يشمئز من ذلك ولا يلبي الطلب ويصل الى ان نتصايح وابكي حتى تتدخل الام ثانية استمرت الحالة كذلك بعد استقلالهم في بيتهم واصبح الزوج يطلب منها ان لا تداعبه هي دون الولوج بها وهذا ما اتعبتها بشكل مضاعف وقد حصلت ان فاتحت امها بالموضوع ولكن كانت الصدمة ان الام هاجمتها قالت (اي يمه اطلكي وخلي راسنا بالطين كولي لان رجلي مينام ويابه).

تحليل الحالة:- ترى الباحثة بأن الحالة (س-ج) قد تكون نادرة في مشكلتها او قليلة من نوعها الزوج ويجمع بين الكثير من السلبيات التي اثرت وبشكل مباشر وخطير على حياتهم الزوجية الوضوح لكلام الام والقساوة في المعاملة والافراط في المضاجعة لدرجة ان الزوجة اصبحت في حيرة من امرها ثم استخدام العنف والاهانة والسب والشتم اثناء طلبها هي للمداعبة والوصول الى الذروة ثم طلبه بالمداعبة دون الولوج بها كل هذه الامور ممكن ان تصنف ضمن صفات الشخصية القلقة والسادية الذي يتلذذ بعذاب المقابل وان الزوجة بين نارين نار حياتها واحتياجاتها ونار وادتها التي تمثل رأي الاهل اجمع في انها مستحيل ان تطلب الطلاق لسبب تافه ومعيب.

حالة (س-ج) تحتاج الى كشف الزوج على طيبب نفسي لأنه انسان غير طبيعي وان البقاء بهذه الحالة قد تؤدي بها الى الانتحار.

الحالة رقم (٥)

الرمز:- (أ-ف)

العمر:- ٢٦

المهنة:- طالبة ماجستير

التحصيل الدراسي:- بكالوريوس

نوع السكن:- مستقل/ ايجار

تحصيل الزوج الدراسي:- دكتوراه

عمل الزوج:- موظف في احدى الوزارات

مدة الزواج:- ٣ سنوات

عدد الاولاد:- لا يوجد

نوع الزواج:- علاقة حب

ظروف الحالة (أ-ف) هذه الحالة قد استوقفتني كثيراً بدأت الزوجة بالبكاء وقالت لي (شوفيني شنو الي ناقصني اي رجال يتمناني) اصلاً بالكلية مين ما افوت يبأوعون عليه وزوجي اصلاً وكع من اول يوم شافني فتاة جميلة حقاً تقول ان زوجها كان يحبها ويقضي معا ساعات ممتعة في الفراش لحين ان بدأ ينشغل كثيراً بالهاتف وكلما اسال عن السبب يقول لي عمل وتواصل من اجل انجاز بعض الامور حتى اصبحت انام وهو يخرج من غرفة النوم مبتعد ان كان انسب وقت للنوم معي ليلاً اصبح فجراً بعد ان يستكمل اتصالاته ويأتي وهو مستعد تماماً لذلك دون ان يداعبني او يمهّد للعملية كل ما عليه ان استجيب له في احدى الليالي سمعته يتهامس بالهاتف وسمعت الهمسات (اي ديتهامس وياه وحدة وياه بالوزارة يكولها اشوكت انام وياج مو راح اموت كافي ما اتحمل) سد التلفون راد يجي يمي كتله هاي هي تشحن من وحدة

وتجي تفرغ يمي) بعد ما اتحمل الخيانة ظلكني هو قام بضربي واهانتي حتى شعرت بالم في رقبتني كثيراً اضطريت لمراجعة طبيب مفاصل (بس فدوة الطبيب حلو وصراحة اشتهيته بس مد ايده على ركبتني ان انهاريت ومكدرت بعد كلت لعد اخونه (اني هم الطبيب شافني منهاره داعبني كال اني وحدي عندي شقة مأجرها وبه اصدقائي تجين والله ورحت على الموعد وتونست بس المشكلة انه اشعر اتمرضت صار عندي التهاب او شيء معناه الطبيب عنده هواية علاقات ولهذا مرتين ثلاثة بعد مرحت وبس مناوية بعد اخون لان كانت ايام جداً مخيفة من انه يراني احد او انكشف.

تحليل الحالة:- ترى الباحثة بأن الحالة (أ-ف) دخلت في نفق مظلم فهي تملك الجمال الذي يغري اي رجل وزوجها يقوم بخيانتها وهي ايضاً خانت لانها يبدو قد وضعت الطبيب في عقلها منذ كانت تراجعها لانها كانت تعاني من الم في المفاصل وبقي خيال هذا الطبيب لحين ان جاءت الفرصة للخيانة وكان الزوج هو من شجعها بطريقة غير مباشرة على ذلك بإهماله لها بخيانتها لها. ان الحل الوحيد لهذه الحالة هو الطلاق لان في اعتقادي الشخصي وقناعتي ان الزوجة التي تخون زوجها بغض النظر عن الاسباب لا يمكن ان تعيش معه تحت سقف واحد وان التي تخون مرة قد تخون اكثر من مرة بالنتيجة تكون العاقبة مأساوية للطرفين ففي الوقت الذي يكتشف الزوج الخيانة قد يقتلها او يطلقها بعد ان يفصح اسباب الطلاق الخيانة التي وهذه كارثة جديدة ولا يمكن ان تتراجع عن موضوع الانتقام منه وهذا ما تلمستها الباحثة من خلال الكلام بما ان الزوج خائن فعليها الانتقام حسب قناعتها وتجاهله او غافله عن كل ما يترتب عن ذلك.

الخلاصة

ان امتلاك الانسان للثقافة ووعي ولو بحدود بسيطة يعقبه من الكثير من المشاكل وذلك لأنه يستطيع ان يتكأ على اسس سلمية في علاقاته سواء مع اسرته زوجته المجتمع ويبعده عن التوترات والانفعالات نتيجة لجهله بامور كثيرة. الاسرة والعلاقة الزوجية بين الزوجين اساس نواة المجتمع اذا ما حصن بصورة سلمية قلت نسبة المشاكل المجتمعية. أن القرآن الكريم والاسلام عالج موضوع العلاقة الزوجية والثقافية الجنسية من خلال آيات قرآنية واحاديث نبوية واقوال للائمة واكدت جميعها على ضرورة ادراك ووعي الزوج بما تحتاجها الزوجة فليس حاجة الزوجة هي حاجة مادية فقط فهي تحتاج الى امور معنوية مثل الحاجة الى الجنس التي تعتبر اساسية في ادامة الحياة البشرية يقول الامام علي عليه السلام (اذا اراد احدكم ان يأتي زوجته فلا يعجلها فأن للنساء حوائج) حيث ان المرأة تحتاج الى وقت اطول لبلوغ درجة الذروة اضافة الى حاجتها الى اجواء معينة اذن على الزوج التمهيد والمداعبة لكي تصل الى هذه المرحلة فحوى البحث اشباع الزوج لرغبته دون رغبة الزوجة وما يترتب عليه من كوارث.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور، لسان العرب، ج٩، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٥.
٢. احسان الامين، المرأة ازمة الهوية وتحديات المستقبل، بيروت، دار الهادي، ط١، ٢٠٠١.
٣. احمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٨.
٤. الزهرة ابراهيم، الانثروبولوجيا والانثروبولوجيا الثقافية وجوه الجسد القديم خضر الاغا ومشتق، ط٢ الناشر، ٢٠٠٩.

٥. كاظم الشبيب، العنف الاسري قراءة في الظاهر من اجل مجتمع سليم، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٧.
٦. د. لاهاي عبد الحسين الدعي، مقدمة في علم الاجتماع، المركز العلمي العراقي، بيروت، دار مكتبة البصائر، ط١، ٢٠١١.
٧. مها محمد حسين، العذرية والثقافة دراسة في انثروبولوجيا الجسد، دمشق، دال للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠.
٨. د. نهى القاطرجي، المرأة في منظومة الامم المتحدة رؤية اسلامية، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦.

